مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
ISSN : 2353- 0529 EISSN 2600- 643X
المجلد 8 / العـدد: 03 (2020)، ص 35-54

ديناميات الثقافة والعولمة.

الأستاذ: جلود رشيد. تحت اشراف سحوان عطاء الله
جامعة زيان عاشور الجلفة.

تاريخ الاستلام: 2020/12/12 تاريخ القبول: 2020/12/13 تاريخ النشر:2021/02/25

ملخص:

بالنسبة لمواطن اليوم ، أصبحت "العولمة" تعني نظامًا أكثر تعقيدًا من الاعتماد المتبادل في المجالات الاقتصادية ، ولكن أيضًا في المجالات الاجتماعية والثقافية. على عكس القرون السابقة ، يواجه الأفراد وكذلك المجتمع الواقع العالمي المتمثل في "التفاعل المستمر" ، وهي عملية تم تسريعها بشكل أكبر من خلال التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات ، مع عواقب أنثروبولوجية منتشرة. إنه يوضح أنه،في ظل هذه الظروف ، لا يمكن للدولة القومية ذات السيادة - سواء كانت كبيرة أو صغيرة ، ضعيفة أو قوية - الاستمرار في العمل ككيان منعزل تمامًا ، وأنه نظرًا للطبيعة المتعددة الأبعاد للعولمة ، فإن توازن القوة بين الدول أصبح أكثر ديناميكية ، وفي الوقت نفسه أكثر هشاشة ولا يمكن التنبؤ به....،

Abstract : For today's citizen, “globalization” has come to mean a more complex system of interdependence in the economic spheres, but also in the social and cultural spheres. Unlike previous centuries, individuals as well as society are confronted with the global reality of "continuous interaction", a process that has been further accelerated by the rapid development of information technology, with pervasive anthropological consequences. It demonstrates that, under these conditions, the sovereign nation-state - whether large or small, weak

or powerful - cannot continue to function as a completely isolated entity, and that due to the multidimensional nature of globalization, the balance of power between states has become more dynamic, and in Time itself is more fragile and unpredictable ....,

1. مقدمة:

العولمة ظاهرة متعددة الأبعاد لا تشمل المكونات الاقتصادية فحسب ، بل تشمل أيضًا الجوانب الثقافية والأيديولوجية والسياسية وما شابهها. وبالتالي ، تم تناول العولمة من وجهات نظر الاقتصاد والعلوم الاجتماعية والسياسة والعلاقات الدولية وخضعت لمناقشات لا نهاية لها في مختلف التخصصات. ومع ذلك ، نادرًا ما يتم التعامل مع تأثيرات العولمة كعامل محدد يؤثر على المجتمعات وثقافاتهم. بتعبير أدق ، لا يزال التفاعل بين العولمة والثقافة قيد البحث ونقاش العولمة الحالي في هذا الصدد حديث نسبيًا. على نفس المنوال ، لم تتمكن الأدبيات من التأكيد على ما إذا كانت مفاهيم مثل الأمركة و acdonalization مرادفة للعولمة . في هذه الورقة نحاول التعرف على أسباب تغير الثقافات والتفاعل الموجود بين العولمة والثقافة في المجتمع الحديث .

2. لماذا تتغير الثقافات؟ تحديات العولمة

نحن دائمًا بحاجة إلى تعريفات كلما أردنا استكشاف سبب تغير الثقافات. يتم الضغط علينا للتوصل إلى إجابات حول الثقافة التي يمكن أن تكون،. إن التطبيق العام للإجابة التي نكافح من أجل ابتكارها يدعو إلى الصيغ النظرية والتجريد من تطورات تاريخية محددة. ونتيجة لذلك ، يحذرنا أيضًا من اختيار المجالات التي يمكن من خلالها التخلص من المواقف والصراعات التي قد تساعد في تقديم المفاهيم التي نريد فهمها ، ويدعو إلى فهم نظرية الثقافة كما تم تشكيلها من خلال كيفية ظهور الأحداث ، وكيف يتحرك المجتمع على طول . ماذا لو لم يدرك المرء أبدًا كيف يمكن للأخلاق أن تفصلنا عن ترسبات التاريخ وأنهم غير قادرين

على التحكم في عملية مستمرة تؤدي إلى كارثة ونهاية العالم؟ عندما يحاول المرء تعريف الثقافة ، تنقسم الثقافة إلى مكوناتها العديدة: فهي تتشعب إلى العمل والمسؤولية ، ونشعر أنه قد لا يكون هناك أي صلة بينهما. **(suberchicot ،2008)** في السنوات الأخيرة ، تم طرح نقاش ، لأسباب تتعلق بعالمنا المتزايد بالعولمة. هل بقيت أي قيم؟ في حالة وجود شيء مثل الثقافة ، فقد يكون هناك محتويات دقيقة من نوع أخلاقي نريد تحديده. أليس من الممكن أن يكون هذا الإحساس بالفراغ نتيجة لأزمة قيمة ، كما لو كانت فكرة القيمة قد جرفت؟ هذا ما يعتقده الناقد الثقافي الفرنسي هوبرت داميش ، في مساهمة أخيرة في مجلد بعنوان القيم في عصرنا ، نشرته مؤسسة غولبنكيان في لشبونة. يختتم داميش استجوابه على النحو التالي: "أزمة القيم ، أم قيمة الأزمة؟" بمعنى أن القيمة لم تعد مرئية في أفق تاريخنا ، وأنه يجب مقاومة الاتجاه ، وأن المقاومة الفكرية هو ما نحتاجه. ليس من الجديد بأي حال من الأحوال أن ندرك ، بين الفلاسفة والنقاد الثقافيين على حد سواء ، وتعلم أن ضعف نظرنا يحول دون إدراك الخير والشر ، والفرق بينهما. ، في حين يذوب إحساسنا بالمسؤولية العالمية إلى فراغ ، على الرغم من أن جميع مجالات العمل البشري تحمل منظورات المسؤولية داخلها. الثقافة ، مثل القيم ، هي فراغ كبير و الفراغ ، توقع مستمر وفي النهاية شيء مستحيل عندما ينظر المرء إلى النتائج والحقائق..

يجب أن نضع في اعتبارنا أنثروبولوجيا جاك دريدا للثقافة ، ، يعارض جاك دريدا مجموعتين من المواقف: البحث عن العقلانية والبحث عن الغموض. ينظر دريدا إلى الثقافة على أنها تنافس بين الغموض والصوفية ، وتقترح أن هناك احتمالات بأن الاتجاهين في الخطاب الثقافي قد يصلان في نهاية المطاف إلى نوع من الهدنة التي تحققت نتيجة للتفاعل بينهما. لا شك أنه كان يحاول الحفاظ على التشاؤم التاريخي عن بعد من خلال اقتراح أنه يمكن تحقيق مكاسب في التطور التاريخي

للثقافات إذا كانت العقلانية قادرة على القراءة من خلال لغة التصوف ، وكبح تأثير أولئك الذين اختارهم تسمية الغموض ، في الذي رآه خطرًا على الديمقراطية وكرامة الإنسان. تتغير الثقافات ، وعندما يحدث ذلك ، يتم سحبها في اتجاهات معاكسة إذا التزمنا بالتفكير النقدي لدى دريدا. إنهم يتغيرون للقضاء على العقل،حتى ، كما يقول دريدا ، لتقليصه ، ويجب علينا ، نتيجة لذلك ، ممارسة الضغط للحفاظ على الصداقة ، ودعم قيم الديمقراطية. من المؤكد أن هجوم دريدا على الغموض ليس هجمة على القيم الدينية: هناك العديد من الأهداف الأخرى التي قد نفكر فيها في السياق الحالي للاقتصاديات الليبرالية المعولمة والإفراط في استخدام البيئة ، مثل الأصولية الدينية والإرهاب وظهور الذات العالمية. النخبة المعينة ، على الرغم من أن تحقيق دريدا قد بدأ منذ حوالي ثلاثين عامًا ، ولم يحصل على هذا التحديد الدقيق بشأن ما يجب توجيه الاتهام إليه(**suberchicot،2008**)

3_ العولمة الثقافية: تحليل نقدي لأزمات الهوية في الاقتصاديات النامية

العولمة الثقافية والهوية المحلية كلمتان غير قابلتين للتجزئة. هناك جدل حاسم حول ما إذا كانت العولمة الثقافية تزدهر أو تضعف الهوية المحلية. أن العولمة الثقافية ظهرت في العديد من البلدان وخاصة في الدول النامية كتهديد للهوية المحلية. ونتيجة لذلك ، تدرك هذه البلدان عددًا من المشكلات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية والنفسية مثل الفقر وعدم المساواة الاجتماعية ، ومحو الثقافات والتراث المحلي ، والتفاوت الإقليمي ، وانعدام ملكية التنمية. ترتبط العديد من هذه الجوانب ارتباطًا وثيقًا بالتهديد الذي تتعرض له الهوية المحلية ، ولكن العواقب السلبية الهائلة ترتبط بنطاق الهوية المحلية مثل التفكك والتشريد الثقافي ، والعالم الثقافي ، وكسر الاستقلالية الثقافية ، ونشر السمات الثقافية ،

وتدمير التقاليد والمهن المحلية. ستكون هذه النتيجة مفيدة لمفكّري التنمية وصانعي السياسات والنشطاء الثقافيين

4_ العولمة والثقافة: السيناريوهات الثلاثة

في الواقع ، يبدو أن هناك جدل حول العولمة والمعاني المتناقضة المرتبطة بها. يشير هذا الجدل ، من بين أمور أخرى ، إما إلى "منطق مهيمن للعولمة" الذي يفترض أن هناك سبب واحد للعولمة أو إلى "ظاهرة ذات مجموعة معقدة من الأسباب" التي تجادل بأن هناك أسباب مختلفة للعولمة **(بيك،2012،ص124)**. في النتيجة الطبيعية ، لم ينجح البحث في استيعاب ظاهرة العولمة في مجملها.

إن العولمة ظاهرة متعددة الأبعاد لا تشمل فقط المكونات الاقتصادية ولكن أيضًا الجوانب الثقافية والأيديولوجية والسياسية وغيرها من الجوانب المماثلة ونتيجة لذلك ، تم تناول العولمة من وجهة نظر الاقتصاد والعلوم الاجتماعية والسياسة والعلاقات الدولية ، وخضعت لمناقشات لا نهاية لها في مختلف التخصصات. ومع ذلك ، نادرًا ما تتم معالجة آثار العولمة كمحدد يؤثر على المجتمعات وثقافاتها. بتعبير أدق ، لا يزال التفاعل بين العولمة والثقافة قيد البحث والجدل الحالي حول العولمة في هذا الصدد حديث نسبيًا على نفس المنوال ، لم يتمكن الأدب من التأكيد على ما إذا كانت مفاهيم مثل الأمركة والأمكنة مرادفة للعولمة **(hasi&storti،2012)**

في عالم لا حدود له بشكل متزايد تتأثر بعولمة الاقتصاديات ، فإن الحفاظ على التنوع الثقافي يغذي ردود فعل متناقضة ومثيرة للجدل. على سبيل المثال ، في حين أن التغييرات والخسائر المحتملة التي تفرضها العولمة على الثقافات المحلية والتقليدية ، بما في ذلك تلك التي تمتد إلى الاختلافات الثقافية ، قد تكون مدمرة ، فقد تؤدي أيضًا إلى فرص مستقبلية جديدة. بالنظر إلى السياق أعلاه ، يقال أن العولمة تجلب اتجاهات متنوعة ، وهي التمايز الثقافي ، والتقارب الثقافي والتهجين

الثقافي وكل اتجاه لا يحول دون الآخر حيث أن التجانس الثقافي وعدم التجانس متكاملان.. للنظر في التفاعلات بين العولمة والثقافة ، تم إجراء مراجعة أدبية للمساهمات النظرية ذات الصلة متبوعة بمناقشة حول رؤاهم الرئيسية. للقيام بذلك ، سيتم عرض المفاهيم الرئيسية للثقافة والعولمة. ستعرض الأقسام التالية وتناقش السيناريوهات الثلاثة للتفاعل بين العولمة والثقافة ، وهي التجانس والتقارب والتهجين. نفترض أن هذه السيناريوهات والمنظورات النظرية المرتبطة بها تلتقط الخطوط العريضة للمناقشة الحالية حول العولمة والثقافة ، على الرغم من بعض الرؤى المتداخلة بين وجهات النظر المختلفة. نستنتج أنها ذات فائدة واهتمام لكل من الباحثين والممارسين حيث لا يزال الموضوع قيد البحث عبر التخصصات **(hasi&storti،2012)**

العولمة هي واحدة من أكثر المفاهيم التي تمت مناقشتها عبر التخصصات لكنها لا تزال بعيدة المنال ومربكة. في هذا الصدد ، فإن الجدل الدائر في الأدبيات حول العولمة ذو شقين لأن تعريف معنى العولمة لا يزال غير توافقي وتأثيراتها على الثقافات المحلية لم يتم التحايل عليها بعد **(2006.matei)**

شيء واحد مؤكد هو أن العولمة متعددة الأبعاد ولها جوانب اقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية تؤثر على الأفراد والمجتمعات. وبشكل أكثر تحديدًا ، تشكل العولمة سياسة و / أو نظامًا يعزز الترابط والتفاعل المتبادل العالمي بين الدول من خلال التقنيات المتقدمة . كما هي ، تشير العولمة إلى كل من الطموح والتصميم على جعل طريقة الحياة قابلة للتطبيق في جميع أنحاء العالم ، وبالتالي المساهمة في توحيد الأفكار ونظم الأفكار في كل جزء من العالم. وهكذا ، يؤكد بعض الباحثين أن العولمة ظهرت مع ظهور العولمة التي هي خطاب أيديولوجي يشكل نظام المعتقدات السياسية ، يبدو أن للعولمة أساسًا أيديولوجيًا لأنها تقوم على

التقاليد الاقتصادية الرأسمالية من خلال أسسها مثل تطوير الأسواق الحرة والملكية الخاصة وصنع القرار المفتوح والحر وآلية الأسعار والمنافسة **(2011.jaja)**

لا يتفق العلماء والباحثون على تعريف عام للثقافة مع أكثر من 150 تعريفًا معقولًا تم تحديده في الخمسينيات في الواقع ، تمت دراسة الثقافة من مختلف المجالات مثل الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس. يعرف هوفستد الثقافة بأنها "البرمجة الجماعية للعقل التي تميز أعضاء مجموعة أو مجتمع أو فئة أو أمة عن أخرى". يشير "العقل" إلى التفكير والشعور والتصرف ، مع عواقب للمعتقدات والمواقف والسلوكيات. في هذا الصدد ، تشكل القيم ونظم القيم عنصرًا أساسيًا في الثقافة. بينما يمكن تطبيق مفهوم "الثقافة" على أي مجموعة بشرية ، فإنه غالبًا ما يُستخدم في حالة المجتمعات التي تشير إلى الأمم أو الكيانات العرقية أو المجموعات الإقليمية داخل الدول أو عبرها **(,2011.Hofstede)**

تتكون الثقافة من أنماط ، صريحة وضمنية ، من أجل السلوك الذي تكتسبه الرموز وتنقله ، وتشكل الإنجاز المميز للجماعات البشرية ، بما في ذلك تجسيدها في القطع الأثرية ؛ يتكون جوهر الثقافة الأساسي من الأفكار التقليدية وخاصة القيم المرتبطة بها .

ملاحظة جديرة بالاهتمام هي أن الثقافة ليست جامدة. إنها عملية تتراكم تدريجياً من خلال التفاعل. تسمح الثقافة للأفراد بإنشاء مجتمعات بشرية من خلال تحديد شروط كيف يعيش الناس فيما بينهم ومعًا ، وكذلك من خلال الالتزام بالقوانين الاجتماعية والثقافية التي تميزهم عن الثقافات الأخرى ،

يبدو أن التفاعلات بين العولمة والثقافة ظاهرة حديثة. في الواقع ، إنها تشكل ، لا سيما مع تأثير العولمة على الثقافة ، نقطة خلاف في الأدبيات حيث تم تطوير العديد من المواقف النظرية المختلفة لدراسة هذه التفاعلات. سيتم تجميع

وجهات النظر هذه تحت ثلاثة سيناريوهات مختلفة وسيتم عرضها في الأقسام التالية:

***سيناريو التجانس**

في حين أن بعض العلماء يعترفون بأن العولمة تنشأ في معظمها من الثقافات الغربية ، إلا أنهم يرفضون فكرة أن هذه الظاهرة تشكل تجانسًا لثقافات العالم الناتجة عن طريقة واحدة للتبادل بين الأخيرة. في الواقع ، "مدرسة الفكر" هذه تجادل بأن العولمة تولد إلى حد ما حالة من عدم التجانس تشير إلى بنية الشبكة التي تميل فيها العقد إلى التواصل مع بعضها البعض فيما يتعلق بأبعاد ثقافية معين. يمكن تمييز نوعين مختلفين من التجانس **(2001.shane.p363).**

يشير التجانس على المستوى المحلي إلى وضع تصبح فيه ممارسات مجال الحياة في بيئة أو منطقة معينة أكثر تنوعًا على مدار فترة من الزمن. يشير التجانس على المستوى المحلي أو العالمي إلى حالة تصبح فيها ممارسات مجال الحياة في موقعين على الأقل أكثر تميزًا على مدار فترة من الزمن. باختصار ، فإن التجانس ، الذي وُصف أيضًا بالتمييز ، يرتبط بشكل أساسي بالحواجز التي تمنع التدفقات التي من شأنها أن تساهم في جعل الثقافات تبدو متشابهة . من هذا المنظور ، تظل الثقافات مختلفة عن بعضها البعض.**(201.ritzer)**

يمثل التجانس عملية تؤدي إلى عالم أكثر ظهورًا داخليًا بسبب تكثيف التدفقات عبر الثقافات . ومن ثم ، فإن الثقافات المحلية تواجه التحول المستمر وإعادة الاختراع بسبب تأثير العوامل والقوى العالمية. من المهم أن نضع في اعتبارنا أنه وفقًا لهذا المنظور ، لا تتأثر الثقافات بالتدفقات العالمية والعولمة بشكل عام ، ولكن جوهر الثقافة الفعلي لا يزال سليماً وغير متأثر ، كما كان دائمًا مع تتأثر الأسطح الطرفية فقط بشكل مباشر.

إن أطروحة التقارب التي تدفع بأن العولمة تفضل تجانس العالم تقلل من شأن التدفقات العالمية للسلع والأفكار والأفراد. في هذا الصدد ، روبرتسون ، الذي ينتقد التركيز على العمليات النابعة من الولايات المتحدة وتأثيرها المتجانس على العالم ، يدعو إلى فكرة عدم التجانس مع التركيز على التنوع والتدفقات العالمية متعددة الاتجاهات ووجود العمليات العالمية المستقلة وذات سيادة الدول القومية الأخرى. هذه التدفقات لا تقضي على الثقافات المحلية ، إنها تغير فقط بعض سماتها وتعزز أخرى **(2001.robertson)**

على نفس المنوال ، يزعم ويلي أن الثقافات الوطنية ، التي هي عبارة عن تركيبات متغيرة ، أصبحت جزءًا من مجال ثقافي عبر وطني غير متجانس. تتطور المجموعات الثقافية المختلفة إلى كيانات غير متجانسة بسبب الاختلافات في المطالب التي تقتضيها بيئتها في الجهود للتكيف مع متطلبات الأخيرة. وبالتالي ، على مدى فترة من الزمن ، أصبحت هذه المجموعات متنوعة ومختلفة للغاية بسبب الظروف والضغوط البيئية. على سبيل المثال ، على الرغم من أن انتشار ظاهرة الاستعمار أدى إلى انخفاض التمايز الثقافي ، عندما انحسرت حركة الاستعمار ، نشأت الثقافات وفضل التمايز الثقافي. وخلاصة القول ، فقد تم توثيقه في بعض الحالات أن الممارسات الثقافية الأجنبية لا تزال في هوامش الثقافات المحلية والوطنية مما أدى إلى تعايش جنبًا إلى جنب بين الثقافات العالمية والمحلية المتميزة والمتباينة. يبدو أن التمايز الثقافي سيظل على الأرجح قويًا على الرغم من قوى العولمة. ما سيغير على الأرجح هو المعايير التي تستخدمها المجموعات الثقافية المختلفة لتحديد هويتها وتمايزها مقارنة بالثقافات الأخرى. وهو ما يجعلنا نطرح الأسئلة التالية :.

هل تؤدي عمليات التبادل والتدفقات الدولية للسلع والخدمات ورؤوس الأموال ونقل التكنولوجيا والحركات البشرية إلى خلق ثقافة عالمية أكثر توحيدًا وفريدة من

نوعها؟ هل يؤدي التثاقف ، الذي ينتج عن اتصالات طويلة وغنية بين مجتمعات الثقافات المختلفة ، إلى ثقافة عالمية؟

يبدو أن منظور التجانس يجيب على هذه الأسئلة بإيجابية حيث يساهم الترابط المتزايد بين البلدان والثقافات في تشكيل عالم أكثر تجانساً يتبنى النموذج الأوروبي الأمريكي الغربي للتنظيم الاجتماعي وأسلوب الحياة. من وجهة نظر التجانس ، فإن الحواجز التي تمنع التدفقات التي من شأنها أن تساهم في جعل الثقافات تبدو متشابهة ضعيفة والتدفقات العالمية قوية. إن التجانس ، في شكله المتطرف ، والذي يُعرف أيضًا باسم التقارب ، يعزز إمكانية تشكيل الثقافات المحلية من خلال ثقافات أخرى أكثر قوة أو حتى ثقافة عالمية. ينعكس هذا المنظور في العديد من المفاهيم والنماذج مثل الثقافة العالمية والأمركة والأهم من نظرية ماكدونالدز **(hasi&storti،2012)**

عبر مناطق وبلدان مختلفة في العالم ، يبدو أن المزيد والمزيد من الناس يشاهدون نفس البرامج الترفيهية ، ويستمعون إلى الموسيقى نفسها ، ويستهلكون منتجات وخدمات العلامة التجارية العالمية الشائعة ، ويرتدون نفس الملابس أو ملابس مماثلة تشير هذه التطورات المماثلة في الممارسات الثقافية إلى ظهور "ثقافة عالمية" أو "ثقافة عالمية" على أساس افتراض زوال الدولة القومية. كلاعب رئيسي على المسرح العالمي . بعبارات أخرى ، تساهم العولمة في إنشاء فئة جديدة ومحددة من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة عالمية ناشئة. وفقًا لهذا المفهوم ، تعمل ديناميات العولمة الذاتية على إضعاف الروابط بين الأماكن الجغرافية والتجارب الثقافية ، وتآكل الشعور بالمسافة المكانية التي تميل إلى تعزيز الشعور بالانفصال الوطني وبالتالي ، تعتبر العولمة ، التي هي نسخة طبق الأصل من التقاليد الثقافية الأمريكية و / أو الغربية

(بيك ،2012)(؛ ، قوة مدمرة ، وصفة لكارثة ثقافية) وهجوم على الثقافات المحلية التي هذا الأخير غير قادر على الصمود أو المقاومة. من المفترض أن هذا يرجع إلى حقيقة أن العولمة تساهم في ضمور الهويات وتدمير التقاليد والممارسات الثقافية المحلية ، وتمييع ، وحتى القضاء على تفرد الثقافات الوطنية ، وإنشاء ثقافة عالمية متجانسة.

ومع ذلك ، يجادل بعض مؤيدي مفهوم الثقافة العالمية بأن هذا الأخير ليس متماسكًا في طبيعته ويشير إلى مجموعة من الممارسات الثقافية التي تشبه السطح فقط. علاوة على ذلك ، يرفض سميث (smith،2003)

.رفضًا تامًا وجود مفهوم الثقافة العالمية سواء كمفهوم متماسك أو متعارض. ، و يؤكد أن العولمة تجعل الأفراد على وعي بالثقافات الوطنية المتنوعة في العالم التي تعد متعددة من حيث العدد وتتميز بطبيعتها. ومن ثم ، تعزز العولمة الثقافات الوطنية بدلاً من تقويضها.

***سيناريو التهجين**

الوعي المتزايد بالاختلافات الثقافية والعولمة مرتبطان ببعضهما البعض لأن الوعي يصبح وظيفة للعولمة في الواقع ، مع ظهور حركة القوى العاملة الدولية ، والاتصالات بين الثقافات ، والهجرة ، والتجارة الدولية ، والسياحة ، والاستثمارات العالمية ، فإن الوعي بالاختلافات الثقافية أمر لا مفر منه وضروري للغاية في السياق العالمي الحالي. في هذا الصدد ، يدعي فيذرستون (Featherstone.1995)

أن العولمة تحدد الفضاء الذي تندمج فيه ثقافات العالم معًا بينما تولد أهمية مبتكرة وقيّمة غير متجانسة وكذلك رؤى عالمية مضبوطة ثقافيًا.

إن عملية الاندماج الصوتي والخلط الثقافي أو التهجين هي نموذج آخر يمس التفاعلات بين العولمة والثقافة. وفقًا لعرض التهجين ، تتفاعل التدفقات

الخارجية والداخلية لإنشاء مزيج هجين ثقافي فريد يشمل مكونات الاثنين. توجد معوقات للتدفقات الخارجية ؛ ومع ذلك ، على الرغم من أنها قوية بما فيه الكفاية لحماية الثقافات المحلية من أن تطغى عليها التبادلات الخارجية ، إلا أنها ليست قوية بما يكفي لمنع التدفقات الخارجية تمامًا.

الأطروحة الرئيسية للتهجين الثقافي هي العملية المستمرة لخلط الثقافات أو مزجها. وقد نتج هذا الأخير عن عولمة الغايات المستمدة من تكامل كل من العالمية والمحلية وثقافات جديدة ومميزة ومختلطة ليست جوهرية ولا محلية في جوهرها . ، العولمة هي مزيج معقد أو مزيج من التجانس والتغاير بدلاً من عملية واسعة النطاق من التجانس.

5_ العولمة وأثرها على التنوع الثقافي

إن الخطاب المتعلق بآثار العولمة على التنوع الثقافي هو نقاش صعب. يحل تقدم التكنولوجيا الحدود الدولية ويفتح الثقافات إلى ساحة جديدة كاملة .. يمكن للعولمة أن تكون كيانا ممكنا.و يمكنها ربط العالم ، ودعم التنمية الاقتصادية ، وتوفير توافر المعلومات والمساعدة في تطوير قرية عالمية

هناك انقسام متناقض ، تيار خفي ملموس ، عندما يتعلق الأمر بالعولمة والتنوع الثقافي. فمن ناحية ، تمتلك العولمة القدرة على تعبئة وتمكين الناس ، وتوفير وسيلة لتمثيل الذات ، ودعم الهوية الجماعية من خلال التنشئة الاجتماعية وتوفير فرص العمل. من ناحية أخرى ، لديها القدرة على تقويض الناس عن طريق التحريف ، وتوفير عملية لمزيد من الاستعمار ، ودفع فقدان الفردية والهوية الذاتية والمجموعة.

يقدم المنظر السياسي فريدريك جيمسون هذا على أنه رؤيتان مستقبليتان متنافستان: واحدة من الثقافة الأحادية التي تهيمن عليها الشركات حيث تحرم الدول والمجموعات الثقافية على حد سواء من الاستقلالية والهوية ؛ وآخر

للاحتفال النابض بالتعددية ، حيث تكون المجموعات الثقافية المختلفة على اتصال مباشر ومتناغم مع بعضها البعض ، خالية من الحد من القوى السياسية مثل الحكومات الوطنية

.التأثيرات السلبية*

نظرًا للوصول غير المسبوق إلى الثقافات ، فإن جمهورًا أوسع بكثير من أي وقت مضى لديه بوابة لرؤية وسماع وتجربة الظواهر التي لم يكن من الممكن الوصول إليها سابقًا.**(Smith, C. & Ward .2000) .,**

. إن التحريف والقوالب النمطية وخطر فقدان حقوق الملكية الثقافية والفكرية هي عواقب الوصول غير المراقب.

هناك عدد من الآثار السلبية للعولمة على التنوع الثقافي ، بما في ذلك تأثير الشركات متعددة الجنسيات على تعزيز ثقافة المستهلك ، واستغلال العمال والأسواق والتأثير على القيم المجتمعية. هذا التوافر المتزايد لوسائل الإعلام والمنتجات التجارية يمكن أن "يغرق" التأثيرات الثقافية المحلية.

يحدث فقدان الفردية والهوية الجماعية عندما تشجع العولمة "المثل الغربي للفردية". هذا يعزز مجموعة متجانسة من القيم والمعتقدات. يُنظر إلى اعتماد الثقافة الغربية والأيديولوجيات حيث يتم تطوير العديد من التقنيات بوساطة الكمبيوتر وتسويقها ومعالجتها عبر الأسواق الغربية. يحدد السكان المهيمنون وثقافة اليوم أكبر تقنية تالية جنبًا إلى جنب مع الأداة التجارية التالية التي سيتم تقديمها إلى الجماهير ويتوق إليها أولئك الذين هم في متناول اليد للحصول على هذه الأجهزة ماليًا. يشير كانوكا

(Kanuka, H. 2008.p118)

أيضًا إلى أن تقنيات التعلم الإلكتروني تديم الاستعمار من خلال تصميم منهج يحاكي الأنماط المعرفية للثقافة السائدة. يمكن أن يكون عدم الوصول إلى

التقنيات الموجودة في الفصل الدراسي ، جنبًا إلى جنب مع نظام تعليمي موجه نحو المجتمع المهيمن ، مزيجًا مميتًا للثقافات غير المسيطرة. تعكس هياكل التعليم والقانون والسلطة الحالية الأفكار والفلسفات الغربية. يتم استيعاب هذه الأفكار الغربية بسهولة في ثقافات ونماذج أخرى ذات تأثيرات بعيدة المدى. هناك افتراض بأن قيم وإيديولوجيات "الشمال العالمي" ستوفر إطارًا مناسبًا للاقتصاديات المعرفية الجديدة لـ "الجنوب العالمي" النامي.

تسمح العولمة بمزيد من الاستعمار مما يؤثر على الملكية الفكرية والحقوق الثقافية. فتح الوصول العالمي إلى المعلومات بوابة للحصول على الممتلكات والمعلومات الثقافية. يرى الكثيرون أنه "إذا كان موجودًا ، فهو مجاني للأخذ" ، والذي يتضمن العلامات الثقافية والأغاني والرقص والطقوس وغيرها من القطع الأثرية الثقافية. يُنظر إلى أيقونات الثقافة هذه على أنها تراث حي وهي جزء لا يتجزأ من الهوية يعتبر استخدام الصور وإعادة بيعها وإساءة تمثيل هذه الحقوق سرقة للممتلكات وجريمة بشعة ضد المجتمعات. من الصعب مراقبة أو التحكم في ما هو موجود على الإنترنت وبالتالي يصعب منعه ومحاكمته بشكل مناسب.

التأثيرات الإيجابية*

تتيح مراكز الإعلام العالمية للثقافات صوتًا مميزًا لتعزيز الوعي وتوفير المعرفة العامة وفهم قصصهم وهوياتهم. كما يسمح أيضًا بإبلاغ حساباتهم والتعليقات ذات الصلة حول القضايا المهمة في الحفاظ على الثقافة واكتساب المعرفة للطرق الثقافية - مما يسمح لهم بالحفاظ على تنوعهم. إن التحكم في شركات الإنتاج الإعلامي الخاصة بهم يسمح بالتحكم في القطع الأثرية والعلامات والرموز التي تعتبر ملكية ثقافية. عندما تكون الثقافات مسيطرة على صورها العامة الخاصة بها ، فإنها تكون مجهزة بشكل أفضل لإدارة وتمثيل صورها بشكل مناسب دون تحريف.

وبدلاً من تدمير بعض الثقافات ، كما تنبأ البعض الآخر ، تساعد وسائل الإعلام الجماهيري في تنشيط واستعادة الحفظ الثقافي للأمم .(**Ginsburg, F. (2002.p39**

يمكن استخدام التكنولوجيا للحفاظ على اللغة والعادات والثقافة. تسمح التكنولوجيا بالتمثيل الذاتي والحفاظ على الهوية الشخصية والجماعية من خلال توفير الاستقلالية والتمكين.

أتاحت التكنولوجيا العالمية الفرصة لإعادة تعريف الهوية الجماعية إلى جانب تحديد مكان للثقافات المميزة. لا شك أن الشبكات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية العالمية ، إلى جانب الأهداف المشتركة ، ستمكن التمكين الناشئ بين الشعوب الثقافية هذا أكثر فائدة بكثير من المجتمعات أو المجموعات الفردية التي تتقدم لإثارة المخاوف العالمية أو المحلية.

يوفر الوعي العالمي العديد من الفوائد ، بما في ذلك تسليط الضوء على سياسات الحكومة ، والوصول إلى التعليم ، وظروف المعيشة ، والظلم ، مما يعزز الضغط الاقتصادي من الدول الأجنبية لتعزيز التغيير الوطني. يؤدي الوعي الثقافي إلى التعاطف والتفاهم والتسامح ، بينما يمكن أن تؤدي الأسواق العالمية إلى فرص العمل والفرص الاقتصادية والتعليمية ..

التأثير على التعليم*

أثرت العولمة على التعليم المتاح الآن للثقافات البعيدة التي لم يكن بإمكانها الوصول إليها من قبل. وقد فتح ذلك الأبواب ليس لفرص التعليم فحسب ، بل لفرص العمل العالمية أيضًا.

لقد أدى ظهور مفهوم المواطنين العالميين والقوى العاملة المثقفة في النظام المعولم الناشئ إلى تغيير الأولويات التعليمية وخلق اضطراب في أنماط التعليم التقليدية المعروفة أيضًا بالتعليم المباشر. علاوة على ذلك ، مع اعتراف البلدان

بفورية العولمة ، بدأ البعض في وضع مبادئ توجيهية لتكريس تنوعها الثقافي في إطار تعليمي يلبي متطلبات اتجاهات العولمة الناشئة.

ساهمت العولمة أيضًا في زيادة الاهتمام بتعليم اللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم. استجابةً لظهور اللغة الإنجليزية كلغة عالمية مرتبطة عالميًا ، كثف عدد متزايد من المدارس متطلبات اللغة الإنجليزية ، حتى في المراحل الجامعية. الحجة هي أن لغة التدريس العالمية ضرورية كنتيجة طبيعية للعولمة.

التأثير على الثقافات الأصلية*

ونتيجة للعولمة ، يجري استغلال العديد من مجموعات السكان الأصليين على نطاق أوسع من خلال صناعة السياحة. تسمح السهولة المتزايدة لوصول السياح الغربيين إلى هذه الثقافات بتفاعل أكبر بين الاثنين وهو ليس بالضرورة متساويًا. غالبًا ما ينظر السياح الغربيون إلى مجموعات السكان الأصليين على أنها آثار قديمة للماضي يمكنهم ملاحظتها وإبلاغ أصدقائهم في المنزل. حتما هناك اقتناء الهدايا التذكارية التي عرضها السياح الغربيون كأمثلة على لقاء بدائي عادوا منه. على الرغم من وجود اهتمام بثقافة هذه الجماعات الأصلية ، إلا أنه نادراً ما يكون هناك شعور بالمساواة. غالبًا ما يعتبر السائح نفسه متفوقًا وجديرًا بالخدمة. غالبًا ما تغير الدول التي يحدث فيها هذا النوع من السياحة (أي العديد من الدول الأفريقية) سياساتها لتشجيع تدفق الدولارات السياحية إلى بلدانها. يتم نقل العديد من مجموعات السكان الأصليين من أراضيهم التقليدية من أجل السماح للسائح الغربي بأكبر تجربة سفاري ممكنة. لقد أقنعت جهود منظمات الحفظ الغربية العديد من الدول الأفريقية بتغيير سياساتها في الحفظ إلى الحد الذي يكون فيه التأثير المباشر على قدرات الجماعات الأصلية على الاستمرار في تقديم الدعم لشعوبها بطرقها التقليدية.

العرض الإيجابي هو الفرصة الأكبر للعمل في صناعة الخدمات للسكان المحليين. مرة أخرى ، على الرغم من ذلك ، يميل هذا إلى إدامة عدم المساواة في الوضع بين السائح والموظف المحلي. كذلك ، فإن المستفيدين الاقتصاديين الرئيسيين لصناعة السياحة في هذه الدول ليسوا بالضرورة العمال المحليين ولكن النخبة الثرية. حتى عرض الممارسات الثقافية (أي الرقصات) قد لا يكون انعكاسًا دقيقًا للتقاليد حيث يمكن تعديلها لتسلية السياح. أيضا ، هذا الاستخدام للتقاليد للترفيه ببساطة تسويق الثقافة المحلية إلى النقطة التي قد تتعرض للخطر أهميتها. والشباب هم أحد شرائح المجتمع الأصلي الرئيسية التي تستهدفها على وجه التحديد الشركات المتعددة الجنسيات. المراهقون أكثر عرضة للاستهلاك المستهدف ، ونتيجة لذلك ، قد يجدون أن مُثل المستهلك الغربي قد تكون أكثر جاذبية لهم من تقاليدهم الثقافية. يسهل تحويلهم لأن هويتهم الشخصية ليست محددة مثل هوية شخص بالغ في مجتمعهم. مع هذا يأتي تآكل التسلسل الهرمي الثقافي حيث يصبح الشعور بالهوية خيارًا شخصيًا فرديًا أكثر من كونه اختيارًا اجتماعيًا. يرى العديد من السكان الأصليين العولمة على أنها تهديد للهيكل الأسري التقليدي ، مما يخلق الانفصال عن التقاليد الثقافية.

تنظر الشركات متعددة الجنسيات إلى أراضي السكان الأصليين على أنها سلعة ثمينة يمكن شراؤها وبيعها واستغلالها. وقد كان لذلك تأثير كبير على البيئات المحلية حيث تم دفع الاستخدام التقليدي للأراضي جانباً لصالح استخدامات محددة مصممة لتعظيم أرباح الكيانات الأكبر. يتعارض هذا مع الرأي الذي تبنته العديد من مجموعات السكان الأصليين بأن الأرض هي المرساة التي تربطهم بثقافتهم. وقد دفع هذا الاستغلال العديد من مجموعات السكان الأصليين إلى أبعد من ذلك على هامش المجتمع.

بغض النظر عما إذا كان المرء يأخذ نظرة إيجابية أو سلبية لعلاقة العولمة بالثقافة ، يبدو أن إضفاء الطابع المؤسسي على التنوع قد يكون أكبر حليف للتنوع. في الهند وكوريا وتايلاند ، على سبيل المثال ، يتم اتخاذ خطوات لمواكبة الاتجاهات الناشئة في العولمة. لضمان تعليم القوى العاملة لديها لتكون أعضاء منتجين في المجتمع الدولي ، تبنت هذه المقاطعات بقوة العولمة في أنظمتها التعليمية. ومع ذلك ، فقد ذكر كل بلد بشكل لا لبس فيه أن التعليم الثقافي الوطني يجب أن يكون جزءًا من إطار التعلم الخاص به.

لقد أدت العولمة إلى تعقيد عملية التعليم مرات عديدة ، ولكن بذلك خلقت العديد من الفرص المذهلة للبلدان للخروج من النماذج التقليدية للتعليم والعمل نحو خلق مجتمعات المعرفة. يُنظر إلى المواطن العالمي على أنه شخص يمكنه التصرف محليًا ولكنه يفكر عالميًا ، وهو هدف يراقب الحفاظ على التنوع الثقافي مع تعريض مواطني الدولة لفوائد العولمة

5. خاتمة:

التفاعلات بين العولمة والثقافة لها آثار كبيرة على كل من المجتمعات والمنظمات. في هذا الصدد ، قد تمارس العولمة الاقتصادية تأثيرًا في تعزيز أيديولوجية الفردية في جميع أنحاء العالم. نظرًا لأن العولمة تعزز تدفق الممارسات والأعراف الثقافية جنبًا إلى جنب مع تبادل المنتجات والسلع عبر الحدود ، تحتاج كل من المجتمعات والمنظمات إلى فهم الآثار الثقافية لهذه التدفقات على أمل التفاعل بشكل أفضل مع الثقافات الأخرى وإدارة أكثر كفاءة للمنظمات الدولية. بالإضافة إلى ذلك ، أثناء اللجوء إلى الممارسات الموحدة عبر الثقافات ، تحتاج المنظمات إلى تكييف هذه الممارسات في ضوء الخصائص الثقافية المحلية.

6. قائمة المراجع:

1_Alain SUBERCHICOT, « Why do Cultures Change? The Challenges of Globalization », *Transtext(e)s -*[En ligne], | 2008http://journals.openedition.org/transtexts/237 ; DOI 14ibid

اولريش بيك :ماهي العولمة ؟ترجمة ابوالعيد دودو ، منشورات الجمل،ط2،بيروت 2 ،2012،ص124

3_ Abderrahman Hassi and Giovanna Storti (August 22nd 2012). Globalization and Culture: The Three H Scenarios, Globalization - Approaches to Diversity, Hector Cuadra-Montiel,

4_ Abderrahman Hassi and Giovanna Storti (August 22nd 2012). Globalization and Culture: The Three H Scenarios, Globalization - Approaches to Diversity, Hector Cuadra-Montiel,

5_ Matei, S.A. (2006). Globalization and heterogenization: Cultural and civilizational clustering in telecommunicative space (1989–1999), *Telematics and Informatics* 23, 316–331

6_ Jaja, J. M. (2011). Globalization or Americanization: implications for Sub-Saharan Africa *in* K.G. Deng., *Globalization- Today, Tomorrow(Ed.)*, pp.113-124, Sciyo, Rijeka, Croatia

7_ Hofstede, G. (2001). *Culture's Consequences: Comparing Values, Behaviors, Institutions and Organizations Across Nations* (2nd Ed.), Sage Publications, Thousands Oaks, California.

8_ Chan, C. S. (2011). Divorcing localization from the divergence paradigm: Localization of Chinese life insurance practice and its implications, *International Sociology*, 26 (3):346–363.

9_ Ritzer, G. (2010). *Globalization: A Basic Text*, Wiley-Blackwell, West Sussex, UK

10_ Robertson, R. (2001). Globalization Theory 2000+: Major Problematics, *in* G. Ritzer & B. Smart (Eds.), *Handbook of Social Theory*, pp. 458-471, Sage Publications, London

11_ Abderrahman Hassi and Giovanna Storti (August 22nd 2012). Globalization and Culture: The Three H Scenarios, Globalization - Approaches to Diversity, Hector Cuadra-Montiel,

25_ أولريش بيك :مرجع سابق ،ص

12_Smith, A. D. (2003). Towards a global culture? *In* D. Held & A. McGrew A. (Eds.), *The Global*

Transformations Reader: An Introduction to the Globalization Debate, pp. 278-286, Polity
Press, Cambridge, UK
13_ Featherstone, M., (1995) *Undoing Culture: Globalization, Postmodernism and Identity*, Sage
Publications, London.
14_ Japan Association for African Studies, Japan Association for Comparative Politics, Japanese Society of Cultural Anthropology, Japanese Political Science Association
15_ Smith, C. & Ward, G. (2000). Indigenous Cultures in an Interconnected World. Vancouver: UBC Press.
16_ Kanuka, H. (2008). Understanding e-learning technologies-in-practice through philosophies-in-practice. In T. Anderson & F. Elloumi (Eds.), *Theory and Practice of Online Learning* (pp. 91-118
17_ Ginsburg, F. (2002). Screen memories: Resignifying the traditional in Indigenous media. In F. Ginsburg, L. Abu-Lughod, and B.Larkin (Eds.), *Media Worlds: Anthropology on a New Terrain* (pp.39-57).